يوردها المعتزلة عليه من انه يلزم ان لا يكون بين حركة المرتعش وحركة المختار
فرق وربما يحكون البداهة في بطلان مذهبه حتى نقل عن ابي هذيل العلاف
حماد بشر اعقل من بشر لان حماره يفرق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه
من انه اذا وصل الى نهر صغير يمكنه العبور عنه بطأه وان وصل الى ما لا يقدر
على العبور عليه لا يخوض فيه وان اوجع بالضرب وهذا دليل على انه يفرق بين
المقدور وغير المقدور وانت تعلم ان هذه الشناعة انما يلزم على من لا يثبت
للعبد قدرة وارادة اصلا كما نقل عن بعض الحشوية وما اظن ان عاقلا يقول
في المعنى وتفوه في اللفظ واما الذي يثبت القدرة والارادة للعبد ويدعي عدم
تأثيرهما في الافعال كالاشعري فلا يرد عليه ذلك اذ القدر الضروري ثبوت القدرة
والارادة للعبد واما انهما مؤثران في الفعل حقيقة فليس بضروري اصلا
لجواز ان يكون من الاسباب العادية كما يقوله الاشعري ودعوى ان ذلك مكابرة
مكابرة وذلك مما لا يعلم العلاف فضلا عن حماد بشر ومن ههنا يعرف الفرق بين
الجبر المحض وبين ما ذهب اليه الاشعري فان الاول نفى القدرة والارادة للعبد
والثاني نفى تأثيرهما قدرة العبد وارادته لا يقال التأثير معتبر في القدرة فانهم عرفوها
بصفة مؤثرة على وفق الارادة لانا نقول الاشعري يقسم القدرة الى المؤثرة والكاسبة
وما ذكرتم تعريف القسم الاول لا مطلق القدرة ومن ههنا تبين ان معنى
الكسب الذي اثبته الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي
لخلق الله

بخلق الله تعالى الفعل للعبد ثم اذا فتشنا عن حال مبادي الفعل الاختياري
وجدنا الارادة منبعثة عن الشوق بل هي تأكيد الشوق ووجدنا الشوق منبعثا
عن الامر الملائم واعتقاد الملائم من غير معارض فهذه الامور لا يتخلف تحقق الفعل
عن تحققها وجميعها بقدرة الله تعالى وارادته فان تصور الملائم واعتقاد الملائم
غير مقدور وانبعاث الشوق بعده ضروري وتلك ايضا اما عقلية كما ذهب اليه
الحكماء او عادية كما ذهب اليه الاشعري فالافعال الاختيارية للعبد مستندة الى
امور ليس شيء منها بقدرته واختياره لكن لا يخرج الفعل عن كونه اختياريا
فان صفة القدرة والارادة والعلم ليست في شيء من الموارد باختياري الموصوف الا ترى
ان الله تعالى فاعل مختار بالاتفاق مع ان علمه وقدرته وارادته ليست مستندة
الى الله اختياره اذ لو كانت مستندة اليه لتوقف على القدرة والعلم فيلزم اما الدور
او التسلسل والمعتزلة لا ينكرون كون قدرة العبد وارادته منه تعالى فلا يبقى النزاع
بين الاشعري والمعتزلة الا ان قدرة العبد مؤثرة عند المعتزلة غير مؤثرة عند الاشعري
وانت خبير بان الفرق لا يؤثر في دفع الشبهة التي يتبادر الى الاوهام العامية
في ترتب الثواب والعقاب على افعال العباد فانه لو قال المعتزلة ان ترتب الثواب
والعقاب عليها لكون قدرة العبد مؤثرة فللسائل ان يعود ويقول هل القدرة
والارادة وتعلقهما بقدرة الله تعالى اولا ومعلوم ان المعتزلة لا ينكرون ان
القدرة والارادة ~~ضروري ونسبة القدرة والارادة المتعلقين~~ من الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)